العدد 1509 - السنة الخامسة
الجمعة 3 جمادى الأولى 1434 - الموافق 15 مارس 2013
Friday 15 March 2013 - No.1509 - 5th Year

علمني د.جميل أن أحترم المطر!

هطول الأمطار هذه الأيام جعلني أتذكره و ابتسم!

مدير أحد المعاهد الحكومية التي لها فروع على مستوى الدولة، كانت لي تجربة فيها لمدة 6 أشهر تقريبا، و رغم قصر المدة إلا انها كانت تجربة مختلفة جدا.

أعرف اني من الأشخاص الذين يتعلمون من كل التفاصيل التي تمر في حياتهم، الأشخاص ، التجارب السلبية و الإيجابية و اشياء كثيرة قد لا ينتبه لها كثير من الناس.

حين قابلت د.جميل أول مرة، قرأت فوراً في وجهه علامات الذكاء الحاد و عززها الحوار الذي دار بيننا ، عرفت كم هو دقيق و حريص على عمله ، و أثناء حوارنا هذا قاطعنا عدد من التلاميذ الذين لجأوا إليه ، فلم يرمقهم بنظرة قاسية، و لا طلب منهم الإنتظار ، بل كان يهب واقفاً كلما دخل عليه طالب «جدير بالذكر انهم في سن 12–16 تقريباً» و يرحب بهم و يحفظ أسماؤهم، و يستأذنني ليحل مشكلاتهم بسرعة و ذكاء، جعلني أقول .. لو كان شخصاً عادي لأحتاج أيام قبل أن يحل مشكلاتهم المتنوعة!

دعوني أخبركم عن د.جميل:

طول فترة عملي معه ، كنت حريصة أن أتعلم منه، هذا البريطاني الذي لم يتخلص من عراقيته بل ظل محافظاً عليها بشكل راقي و جميل.

لم أرى د.جميل إلا و الإبتسامة تعتلي وجهه ، حتى وهو يعاتب موظفيه الذين كانوا يكنون له إحتراماً عظيماً.

كان حريص جداً على جعل جهود الطلاب و الموظفين مجتمعة، كان حريص ان تكون اللجنة الطلابية في كل إجتماع يحضره المدرسين و يجعل منهم طرف رئيسي في الحوار ، و ليس طرفاً مهملاً أبداً ، كان يفرد لهم مساحة الحوار و النقاش و المشاركة و الإعتراض أيضاً.. و دائما كنت أردد و أنا أسمع هؤلاء الفتية يتحدثون بطلاقة و بثقة.. و أقول يا ليت لو كان لدينا د.جميل في كل مراحل الدراسة و في كل مدرسة و في كل جامعة و في كل كلية ، مثله كان سيهدي الكثير لنا كبشر!

لم أسمعه ولا مرة يقلل من جهود الإماراتيين الذين يعملون معه ،أقول ذلك و قد سمعت بأذني نماذج كثيرة تقلل من جهودنا كمواطنين بل و أن بعضهم يعامل الموظفين المواطنين بإحتقار و كأنهم بلهاء ، خاصة في المؤسسات التي تمتلئ بجنسيات متعددة ، بل أعجبني فيه أنه مثلاً يعتمد إعتماداً كلياً على شاب إماراتي تخرج حديثاً بدلوم من إحدى كليات التقنية و يوكل إليه مهمات فنية دقيقة و يربت على كتفه شاكراً أو حتى حين يطلب منه تعديل أجهزة أو تجهيز غرفة الإجتماعات بمعدات مؤتمرات الفيديو و التي كانت تعقد أكثر من مرة أسبوعياً، كانت أجهزة و تقنيات معقدة و كثيرة و كنت أقترح عليه أحياناً أنا يستعين بشخص إضافي .. لكنه يقول لا : أريده أن يتعلم و هو شخص ممتاز، و لم يخذله هذا الشاب ولا مرة!

في مرة من المرات، رافقته في جولة لغرفة المدرسين، ووقف عند كل شخص منهم و تحدث معه ، و قال لكل منهم على حدة :

– جون .. ما رأيك أن نلتقي بعد نصف ساعة في مكتبي لنشرب قهوة أو شاي؟!

– ماري .. هل تقبلين دعوتي لك لشرب فنجان قهوة بعد ساعة!؟

– أماندا.. هل لديك وقت بعد ساعة و نص لنشرب فنجان شاي و ندردش معاً في مكتبي؟!

لم أنتبه للتوقيت إلا بعد شخصين أو ثلاثة ، و أنا أنظر إليه بـ «نص عين» وهو منتبه لي و يبتسم و يهز رأسه و كأنه يقول سأشرح لك لاحقاً.

أخذ مواعيد مع جميع المتواجدين في الغرفة، و حين خرجنا قلت له :

– د.جميل.. ماذا يحدث؟ هل لديك ملاحظات عليهم؟ثم كيف ستلتقي بهم كلهم اليوم؟!

– خصصت هذا اليوم لهم مريم، هذه تقنية اسمها إجتماع أو دردشة القهوة «coffe chat» و لا ليس لدي عليهم ملاحظات، و نحن العرب فقط لدينا تحفظ و تخوف دائماً من إجتماع المدير بموظفيه، في الحقيقة في هذه النصف ساعة، نكسر حواجز نفسية كثيرة ، ليعرف الموظفين أن الباب مفتوح لهم، و ليتعرفوا علي كمديرهم، لأعرفهم أنا أيضاً و أعرف مواطن القوة و الضعف لديهم و أسمع إقتراحاتهم ، لنتشارك الأفكار ، نحن في مجتمع صغير في المعهد لكننا ننشئ رجال و شخصيات يشكلون مجتمع أكبر، يجب أن أكون حريصاً على تكون بيئتهم صحية، و أول شئ أفعله هو أن أعرف و أتعرف على هؤلاء الذين يهدونهم التعليم و التربية!

كان يتحدث و أنا مصغية بإعجاب شديد!

لا أريد أن أقارن بين حال مدرساتنا و مديرة المدرسة على إختلاف الشخصيات و تشابه النموذج الإرهابي،طول مراحل الدراسة، دائماً كانت تصرخ، و دائما الذهاب إليها يعادل ضيق التنفس و التوتر و الخوف ، الخ!

و بين د.جميل، صديق الطلاب و الموظفين!

ما يجعلني أتذكره في هذا اليوم الماطر، هو ان فاجأتنا زخات المطر مرة و نحن في وسط إجتماع ما .. فأرجع كرسيه للوراء و قال :

– ألا تتفقون معي؟! هذا ليس وقت إجتماع .. و ليس هناك شئ مستعجل .. تعالوا لنستمتع بالمطر.

خرج الجميع و بقيت أنا أراقب زخات المطر من خلال نافذة داخلية كبيرة تطل على ساحة تحيط بها المباني، و رأيت د.جميل يذهب للصفوف.. و لم تمر 10 دقائق حتى خرجت أفواج الطلاب من الأبواب وسط دهشتي!

في منتصف اليوم الدراسي! خرجوا و كثير منهم يلهو تحت المطر وهو معهم وكأنه في عمرهم!

كنت ابتسم بفرح و أنا أراقب هذه التجربة الجميلة التي عشتها تلك اللحظة معهم وأقترب د.جميل من النافذة ، و قال : لا تستغربي، المطر شحيح في الإمارات، و إن كنت أنا أتوق و أرقص فرحاً به ، فهل نحرمهم من المطر؟ تأمل المطر ونعمة الخالق وحدها درس .. لذا أجعلهم يستمتعون به!

كان مشهد مدهش.. الطلاب ، المعلمين، الإداريين ، الموظفين الذين يشكلون الرابط بين معاهد الدولة بدون التدخل فيما يدور في المدرسة و المطر!

ثم بعد ربع الساعة او 20 دقيقة ، طلب منهم جميعاً العودة ... و يا لدهشتي.. بدون فوضى عادوا لفصولهم بعد أن طلب من الذين أبتلوا تحت زخات المطر تبديل ملابسهم بملابس الرياضة التي يحتفظون بها في خزاناتهم!

... ألا نحتاج للكثير من نماذج الدكتور جميل في حياتنا العملية و الدراسية؟!

رغم اني ترشحت لهذه الوظيفة و طُلبت لها كأحد مؤسسي هذه التجربة الإماراتية الفريدة من نوعها و انا أراقب نجاحاتها المستمرة، خاصة و أنه يديرها رجال لهم خبرتهم الطويلة إلا اني أستقلت بعد عرض وظيفي أجمل و لأني عرفت ان رغم القصيرة إلا اني تعلمت الكثير فيها..

و لم أتخلى عن التجربة ، بل مارستها حين أصبحت إدارية تنفيذية و بفريق لا يقل عن 40 شخصاً، و شربت مع الموظفين القهوة ، وعرفت ان تقنيات جميل القهوة و الباب المفتوح و الإبتسامة و المرونة هي ناجحة تماماً، مما فسر لي نجاح فريقي الذي كنت أديره و تجنب الأخطاء و لله الحمد حين كنا نعمل على أحد أضخم المشاريع في الدولة، و هذه نتيجة ممتازة لي كشخص يدير فريق بهذا العدد لأول مرة!

لا تهم المدة أبداً .. نحن نتعلم من الشخصيات و الأحداث المختلفة إذا كنا نصغي جيداً!

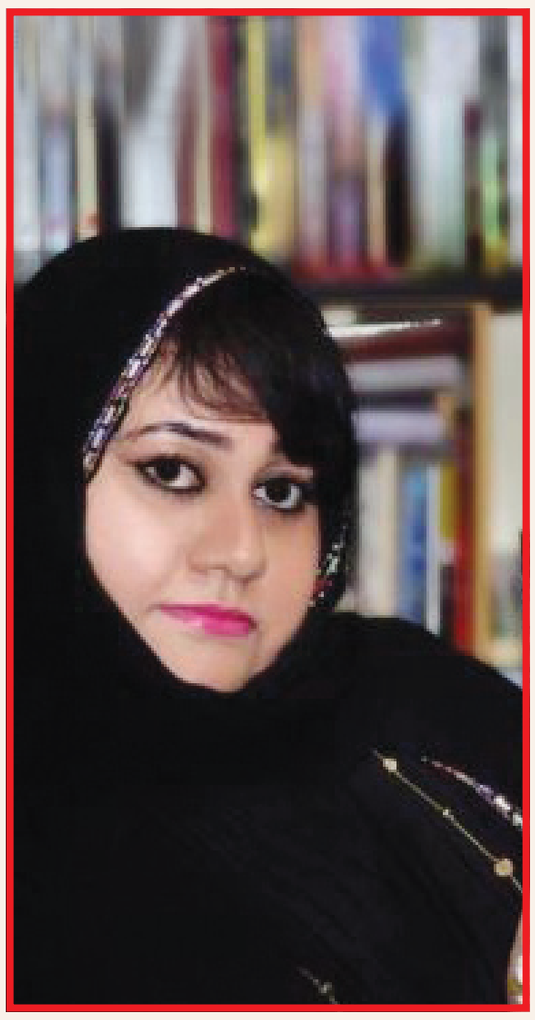

مريم ناصر

انكسار حلم

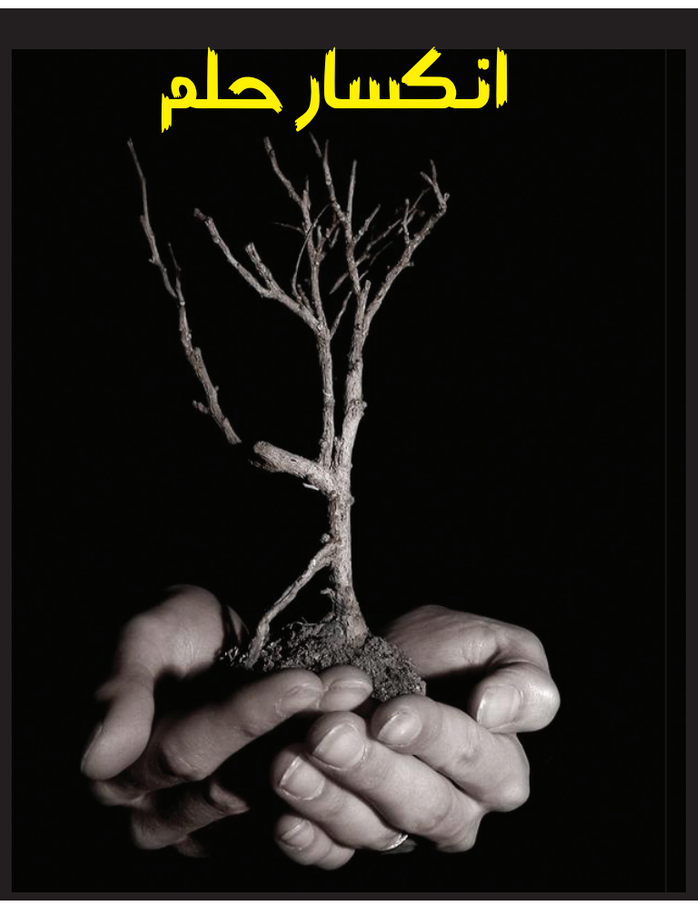

المسافه .. بيني وبينك عمر
والجروح اللي ملتني ماتطيب
كنت أشوفك غيم يملاه الطهر
كنت أحبك زود يوم الحب عيب
أنت .. يا آخر بداية لـ الهجر
أنت .. يا أول نهاية لـ المغيب
الحكي منّي معك ، يُحسب شعر
يرتجون الشعر بعدك ، كيف اجيب ؟
امتهنت الصمت عن مد الدرر
خوفي كفوف رجت دُرّي تخيب
والشهور اللي خذتني ، منتظر
علمتني مـ اتبعك .. مُتعب .. كئيب
قلت اجمّع كل حلم منكسر
قمت الملَم داخلي كلمة حبيب
ما رضيتك طيف يطلبني سهر
دام عشتك صدر لـ احضاني قريب
والمسا .. من يطلب دموع البشر
ماعطيته من ندى عيني ، نصيب
وانت غايب ، والمدى مابه فجر
صرت احس ان الوطن هذا غريب
ليت مالي قلب ، يحتاج لـ صبر
ليت مابي جرح ، يحتآج لطبيب
آه ، ليت الشعر يجتاح الصدر
كان ماتقدر عن عيوني ، تغيب
المسآفة بيني وبينك عمر
وكل خطوة .. ماتوّرث غير شيب

نواف الدويش

اخبار واحبار

نتقدم الى زميلتنا الشاعرة ظما الوجدان بخالص العزاء بوفاة والدها والذي وافته المنية يوم الخميس قبل الماضي في مملكة البحرين الشقيقة وكذلك الى أسرة الفقيد سائلين الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وان يلقنه حجته ويثبته بالقول الثابت ان لله وان اليه راجعون .

تم مساء يوم الثلاثاء الموافق 2013/3/12 زفاف الشاعر الانيق محمد المشري ونقول له كما قال الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم : بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير

عزف منفرد

العشق الافتراضي ....نقمة مواقع التواصل الاجتماعي

سرعان ما تتباين مشاعر البعض بين نوبات التعوّد و حالات الاعتياد بسبب الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت المتنفس الوحيد للكثيرين في التعبير عن مشاعرهم أو إدعائها كما الحال عند الإصطياد في الماء العكر ، لعدم وجود رقيب على سلوكيات الشخص و هويته أو تطاولاته لتحقيق غاياته باشباع النفس بقليل من الوهم و الكثير من الجرأة ....في زمن تكاثرت فيه الهموم و الضغوط و طغت على واقع المرء و تطلعاته الى استقرار نفسي و حسّي ..

فقديما كنا نقرأ و نسمع قصص الحب و العشق و تتكوّن لنا صور الأبطال على أرض الواقع ليصبح الخيال شريدا يبحث عن الطرف الآخر في الواقع ...لكن مع ما يتعرض له المرء من ارهاصات اجتماعية و نفسية أصبح يجد العالم الافتراضي الملاذ الوحيد الذي يلجأ إليه للاحساس بلذة الحلم أو رعشة القلب ، ليتنامى مفهوم العشق الافتراضي الذي أصبح الحل الأمثل لكسر حاجز الصمت و التعبير بحرية تتعداها أحيانا لسعات الجرأة و تقمص الأدوار ،،

و بما أن الانسان يعيش في أغلب الأحيان على هفوات الفراغ العاطفي و الوحدة أوجد له مفتاحا يشرع من خلاله أبواب الانتماء الوهمي إلى طرف آخر يقاسمه الحاجة ذاتها و النقص بسبب ارتفاع نسبة العنوسة في صفوف النساء و الرجال ، حيث أثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن معظم الناس يفضلون التواصل الافتراضي حتى لا يعي الأخرون حركاتهم و تعابير وجوههم اضافة الى الشعور بالاحراج و الخجل و كسر الطابوهات دون أي فوارق في الدين و المعتقد و الثقافة ، هذا الشعور الناتج عن الانطواء و العزلة من المجتمع المحيط الذي يكون مليئا بالانتقادات ، فارضا اساليب القمع في التعامل معهم و إطلاق الأحكام ... ، حيث أن معدل الوقت الذي يقضيه البعض في غرف التحادث يتراوح بين عشرين وستين ساعة اسبوعيا وهو معدل مرتفع تحذر من عواقبه هذه الدراسات

الاجتماعية التي ترى فيه نوعاً خطيراً من الإدمان

كما أنّ قلة الوازع الديني و انعدام الوعي بسلوكيات التواصل و أهدافه و تسخيره سلبيا في خدمة ذاته الإنسانية و النفسية سببا كبيرا في خلق العديد من المشاكل الاجتماعية للبعض و إساءة المفهوم التواصلي للأخرين، بسبب تضاؤل الحوارات الرصينة كالمسائل السياسية والاجتماعية والدينية والعقائدية التي تراوح نسبتها بين 15 و20 في المئة، علما ان الشباب ينعمون بكامل الحرية في التعبير عن آرائهم خلافاً لأي وسيلة إعلامية اخرى من جهة وبعيداً من سلطوية الأنظمة وقمع الأجهزة الحكومية من جهة ثانية اضافة إلى انحدار مستوى التخاطب الذي يتجه في احيان كثيرة الى الإسفاف والتجريح والفقر الفكري والخروج عن حدود الأدب والأخلاق والحوار الموضوعي خاصة في المواقف التي تتناقض فيها آراء كل من الطرفين .

لنؤكد بدورنا و نجزم أن حدود الافتراض تبدأ من كبسة زر واحدة و تنتهي عند معاناة معالج نفسي ...حيث يستوجب علينا التعامل مع الشبكة الافتراضية بإيجابية أكثر للاستفادة من المعرفة الفكرية لدى الآخرين و استثمار ثقافتهم و تطلعاتهم دون التفكير في سلب عذرية التقنية لخدمة نزوات النفس فقط...

بقلم/ سناء الحافي